

وقد أنعم على حضرته بالنيشان المجيدى من الطبقة الأولى . ثم عاد شاكرًا مسروراً ،  
وذهب إلى الباب العالى ، وزار حضرة فخامتلو دولتلو الصدر الأعظم وباقي حضرات  
الوكلاء الفخام .

### (الأكراد والأرمن)

✽ الأكراد والأرمن ✽  
امتلأت جرائد أوروبا في الأيام الأخيرة من ذكر  
حوادث ادعت أنها جرت بين الأكراد والأرمن  
وقامت الجرائد الإنكليزية تتحرش في الكلام على  
هذه المسألة كعادتها التي لا يجهلها أحد وألقيت  
هذه المسألة أمام برلمان إنكلترة وتحوط إليها  
أنظار رجال سياستها وتكلم بها كل على هواه وهو أهم  
في ذلك معروف عند كل ذى السام ولو قليل  
بأحوال السياسة وهو التفريق بين الراعى والرعية  
ومد أصبعهم بينهما ليتسع لهم مجال النفوذ في  
الأقطار  
أما مسألة الأكراد والأرمن فخيالية لا أثر لها  
في عالم الحقيقة وإنما تصورت في مخيلة إخلاص  
الإنكليز فقطروها وكبروها حتى ضاقت منها  
مخيلتهم الواسعة فأوسعوا لها مجالاً في جرائد  
العربية الطويلة ومجال القول واسع ولسان الغرض  
ذائق حاد  
وقد أرسل فخامة الصدر الأعظم إلى ولاية البلاد  
الأرمنية يسألهم عن ذلك فوردت له تقارير خالية  
من كل ما يشبه الإنكليز

امتلأت جرائد أوروبا في الأيام الأخيرة من  
ذكر حوادث ادعت أنها جرت بين الأكراد  
والأرمن . وقامت الجرائد الإنكليزية تتحرش  
في الكلام على هذه المسألة كعادتها التي لا  
يجهلها أحد . وألقيت هذه المسألة أمام برلمان  
إنكلترة ، وتحوط إليها أنظار رجال  
سياستها ، وتكلم بها كل على هواه .  
وهو أهم في ذلك معروف عند كل ذى إمام  
ولو قليل بأحوال السياسة ، وهو التفريق بين  
الراعى والرعية ، ومد أصبعهم بينهما ليتسع  
لهم مجال النفوذ في الأقطار .

أما مسألة الأكراد والأرمن فخيالية لا أثر  
لها في عالم الحقيقة \* ، وإنما تصورت في

\* هذا الكلام ليس صحيحاً ؛ إذ أن المادة «٦١» من معاهدة برلين ١٨٧٨ قد نصت صراحة وعلانية  
على أن يحمى الباب العالى الأرمن من الاضطهادات والتعديات الكردية .

مخيّلة أخلائنا الإنكليز فعظّموها وكبرّوها حتى ضاقت عنها مخيّلتهم الواسعة ، فأوسعوا لها محلاً في جرائدهم العريضة الطويلة ، ومجال القول واسع ولسان الغرض ذلق حاد .

وقد أرسل فخامة الصدر الأعظم إلى ولاية البلاد الأرمنية يسألهم عن ذلك ، فوردت له تقارير خالية من كل ما يشيعه الإنكليز .

وكذلك دار الحديث بين دولتلور رستم باشا سفير الدولة العلية - أيدها الله - في لوندرة وبين اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية ، وأكد دولته لحضرته أن هذه الأراجيف صادرة عن بعض أولى الأغراض ، وأن الأقطار الأرمنية تضم قبائل مختلفة

وكذلك دار الحديث بين دولتلور رستم باشا سفير الدولة العلية أيدها الله في لوندرة وبين اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية وأكد دولته لحضرته أن هذه الأراجيف صادرة عن بعض أولى الأغراض وأن الأقطار الأرمنية تضم قبائل مختلفة الأجناس متباينة المذاهب وأن المشاجرات التي تقع في الفرض بين بعض سكانها لا يخلو منها منزل إذا كان لا يضم إلا أولاد أب واحد واستشهد له في أحوال أرنلندا وقبيلام المشاجرات فيها على قدم عظيم من سياسيّه وغير سياسيّه (وترى أي يوم قمنا للإنكليز والزمناهم بإصلاح ذات البين بينهم وبين الأرنلنديين الذين لا يزالون يتقلّبون على أشواق المظالم) ولنفرض حصول مشاجرة بين سكان بلدة من البلاد الأرمنية فلا يخفى عن الخلائنا الإنكليز أن الحاكم لا يضمن عدم حصول مشاجرة بل يعاقب الجانين عند حصولها وأما ما ينسبونه إلى إهمال الولاية وانحرافهم عن منهاج العدالة فهذه

الأجناس متباينة المذاهب ، وأن المشاجرات التي تقع في الفرض بين بعض سكانها لا يخلو منها منزل إذا كان لا يضم إلا أولاد أب واحد . واستشهد له في أحوال أرنلندا وقيام المشاجرات فيها على قدم عظيم من سياسيّه وغير سياسيّه (وترى أي يوم قمنا للإنكليز ، وألزمناهم بإصلاح ذات البين بينهم وبين الأرنلنديين الذين لا يزالون يتقلّبون على أشواق المظالم) . ولنفرض حصول مشاجرة بين سكان بلدة من البلاد الأرمنية ، فلا يخفى عن الخلائنا الإنكليز أن الحاكم يضمن عدم حصول مشاجرة ، بل يُعاقب الجانين عند حصولها . وأما ما ينسبونه إلى إهمال الولاية وانحرافهم عن منهاج العدالة ، فهذه حجج واهنة واهية متصلة بحبال الأغراض . وطالما رأينا الولاية العثمانيين آخذين بنصرة

حج، أهنة، وأهنة متصلة بحبال الأضراس، وطالمسارينا  
الولاية العثمانية آخذين بنصرة الضعيف سواء كان  
مسلماً أو مسيحياً لأنهم يعتبرون التبعة مرتبطة بعلائق  
العثمانية ولا يجوز للفرق بينهما من حيث المذهب والإيمان  
وكما إن الكاثوليك والبروتستانت والارثوذكسي  
واليهودي ومؤلفون بالجنسية الفرنسية أو الإنكليزية  
في فرنسا وإنكلتره كذلك المسلم والمسيحي واليهودي  
مشمولون بالجامعة العثمانية في الممالك المحروسة  
وهذا ما يدعونا إلى تطمين بال أخلائنا الإنكليز  
الذين نراهم مهتمين بأمرنا مضطربين لاضطراب  
أحوالنا من غير ما ندعوهم إلى ذلك ومن غير  
الإلما يتصور في مخيالهم ومعظم في جرائمهم

الضعيف سواء كان مسلماً أو مسيحياً لأنهم  
يعتبرون التبعة مرتبطة بعلائق العثمانية\* ، ولا  
عبرة للفرق بينها من حيث المذهب والإيمان .  
وكما أن الكاثوليك والبروتستانت  
والأرثوذكسي واليهودي مؤلفون بالجنسية  
الفرنسية أو الإنكليزية في فرنسا وإنكلتره ،  
كذلك المسلم والمسيحي واليهودي مشمولون  
بالجامعة العثمانية في الممالك المحروسة .

وهذا ما يدعونا إلى تطمين بال أخلائنا  
الإنكليز الذين نراهم مهتمين بأمرنا ، مضطربين  
لاضطراب أحوالنا من غير ما ندعوهم إلى  
ذلك ، ومن غير الإلما يتصور في مخيالهم ويعظم في جرائمهم .

---

\* الثابت تاريخياً أن الدولة العثمانية آنذاك أخذت تُفعل «الجامعة الإسلامية» في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية . وفي نفس التوقيت ، بدأت المشكلة الكردية تفرض نفسها في مواجهة السلطة العثمانية . ولذا ، أخذ السلطان عبد الحميد الثاني يُؤلب الأكراد «المسلمين» ضد الأرمن «المسيحيين» .